أقلية النَور في الاعلام الفلسطيني

عماد الأصفر

مدير مركز تطوير الاعلام – جامعة بيزيت

ealasfar@birzeit.edu

مدرب اعلامي وكاتب صحفي من مواليد فلسطين عام 1965 بدأ حياته المهنية محررا صحفيا في إذاعة صوت فلسطين من بغداد، تولى رئاسة تحرير الاخبار ثم الإدارة العامة للبرامج في صوت فلسطين ثم تلفزيون فلسطين، وأشرف على اعداد وإنتاج العديد من البرامج والأفلام الوثائقية، كما عمل في جريدة الحياة الجديدة، ويعمل الآن مديرا لمركز تطوير الاعلام بجامعة بيرزيت وعضوا في لجنة اخلاقيات المهنة في نقابة الصحفيين، له عدة أدلة تدريبية وكتب منها: بغداديات، دمشقيات، محطات من تاريخ الاعلام الفلسطيني، قامات ومقامات صحفية.

ملخص

النوّر مجرد واحد من أسماء عديدة حملتها أقليات الغجر، فلهذه الاقلية حتى داخل الاقليم الواحد أسماء متعددة، يجمع بينها انها لم تكن من اختيارهم، وأنها تحمل الازدراء، لم يفلح وجود برلمان ويوم عالمي وعلم للغجر في تصحيح المغالطات حول اصولهم، او تمييز ما هو حقيقي عمّا هو اسطوري في تاريخهم، كما لم تفلح التوجهات والقرارات العالمية الهادفة لحماية حقوق الأقليات في حفظ ونشر تراث الغجر او حماية لغتهم التي تكاد تندثر، ولم تفلح محاولات الغجر في العالم والنور في فلسطين في تغيير الصورة النمطية المأخوذة عنهم ككسالى متسولين ولصوص ورحل تعمل نساؤهم في قراءة البخت او الشعوذة والرقص والدعارة.

الاعلام الفلسطيني قبل النكبة تعاطى مع الغجر في العالم والنور في فلسطين على نحو لم يخل من تنميط سلبي، ومن تحقير وتمييز، وتجنيد سياسي; أيامها شبه الاعلام الفلسطيني سعي الغجر لإحراز وطن قومي لشعبهم بسعي اليهود لامتلاك وطن قومي في فلسطين. هذه الصورة تغيرت سياسيا بعد النكبة حيث أصبح الاعلام يشبه حال الفلسطينيين سياسيا مع التهجير والتشريد والنبذ بحال الغجر في العالم .

ولا زال الاعلام الفلسطيني يتعاطى مع النور خصوصا على نحو ارتجالي مجحف نوعا ما، مما يستدعي فحص السياسات التحريرية ومدونات السلوك المهني والبحث عن وسائل تمكن اقلية النور في فلسطين وكافة الأقليات الأخرى من حقوقها المنصوص عليها في القوانين الإنسانية وتؤهلها لحفظ لغتها تراثها وممارسة ثقافتها باعتزاز.

الكلمات المفتاحية:

الغجر، النَوَر في فلسطين، حقوق الأقليات، الصور النمطية، التعامل الإعلامي مع الأقليات.

Abstract

An-Nawar is just one of many names held by the Roma minorities. Even within the same region, this minority has multiple names, all of these names was not of their choice, and bears contempt feelings. The existence of a parliament, an international day, and a flag for the Roma, hadn't succeed in correcting the fallacies about their origins, or distinguishing what is true and what is legendary in their history. The global trends and decisions aimed at protecting the rights of minorities have failed in preserving and spreading the Roma heritage or protecting their almost disappearing language. The attempts of the Roma in the world and An-nawar in Palestine have not succeeded in changing the stereotype taken of them as lazy beggars, thieves and nomads whose women work in Divination or sorcery, dancing and prostitution.

Before the Nakba, the Palestinian media dealt with the Roma in the world and Al-Nawar in Palestine in a manner of repeating negative stereotypes, humiliation, discrimination, and political recruitment. in that days the Palestinian media consider the gypsies tries to achieve a national homeland is similer with the Jews' quest for a national homeland in Palestine. This picture changed politically after the Nakba, as the media begane to compare between the situation of the Palestinians displacement, and ostracism with the case of the Roma in the world.

The Palestinian media still deals with Al-Nawar in a somewhat improvised manner, which calls for examining editorial policies and codes of professional conduct and searching for ways to enable Al-Nawar minority in Palestine and all other minorities of their rights stipulated in humanitarian laws and qualifies them to preserve their language and heritage and practice their culture with pride.

أهمية البحث

النور هم اقلية واحدة من بين 18 اقلية على الأقل تقطن في فلسطين، ويكاد الفلسطينيون أنفسهم بجميع اديانهم واقلياتهم ان يصبحوا اقلية في ظل الاحتلال الإسرائيلي وتنامي اعداد المهاجرين اليهود وتزايد اعداد المهاجرين الفلسطينيين.

في هذا البحث أحاول استطلاع مسؤولية الاعلام الفلسطيني، قديما وحديثا، عن تكريس الصور النمطية للنَوَر، ومدى إدراك وسائل الاعلام الفلسطينية لحقوق الأقليات، واهمية التعامل الحساس عند تغطية شؤون الأقليات.

كما أحاول اشتقاق ممارسات فضلى للتعامل الإعلامي مع الأقليات العرقية او الدينية خاصة في ظل غياب أي تعريف متفق عليه في القانون الدولي للأقليات.

المنهجية

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأداة الأنسب للتعامل مع ظواهر اجتماعية في ظل معطيات قليلة التكرار كميا، او صعبة التوثيق رقميا، ولأن هذا المنهج يعطي الباحث اريحية التحليل لما يستطيع جمعه من بيانات ومعلومات، وسهوله المزاوجة في استخدامه الى جانب مناهج أخرى كميا واستقرائيا، وأخيرا يمكن لاعتماد المنهج الوصفي التحليلي إعطاء الباحث مرونة التفسير واستخلاص النتائج دون التفريط بجعله دوما متحفزا لفحص مدى تحيزه.

الصورة النمطية للغجر في فلسطين

تبدلت حياة النور في فلسطين، توقفوا عن الرحيل، دخل أولادهم المدارس، حصل بعضهم على وظائف، لم يعودوا يرقصون، ولكن هذا التبدل لم يغير صورتهم النمطية الراسخة في الاذهان، ولا النظرة الاستعلائية التي يوجهها الآخرون إليهم، وأيضا لم تتحسن احوالهم المعيشية والتعليمية.

وبات الغجري مدفوعا (طوعا او كرها) نحو الاندماج في المجتمعات التي يعيش فيها، وكان هذا الاندماج صعبا، فهو ليسوا على قدر كبير من التمكن ليستفيدوا من القوانين التي تساويهم ببقية المواطنين .

يسعى الغجر في كثير من المجتمعات الى التمويه على جذورهم وهويتهم، وعندما يتم اكتشاف أصلهم يكافحون في سبيل تفنيد الروايات والاساطير والانطباعات والصور النمطية السلبية والمبالغ فيها التي لحقت بهم، ويشرحون مدى التبدل الذي طرأ على سلوكهم ونمط معيشتهم، ولكن دون كبير فائدة.

ضريبة محاولة الاندماج هذه كانت باهظة، وأدت الى تناسي الغجر كثيرا من تراثهم وعاداتهم التي يحبونها، ودفعت لغتهم الى الاحتضار او الموت السريري، ولم يشفع لهم كل ذلك فما زالت الصور النمطية السلبية عن هذه الأقلية أكثر حضورا في الاذهان من الحقائق والمشاهدات .

النوّر مجرد واحد من أسماء عديدة حملتها أقليات الغجر، فلهذه الاقلية حتى داخل الاقليم الواحد أسماء متعددة، يجمع بين هذه الأسماء انها لم تكن من اختيار الغجر، وأنها تحمل في طياتها مشاعر الازدراء. من هذه الأسماء في فلسطين: نوّر، زُط، برامكة، جناكي، غجر، دوم او ضوم، الروم او اللوم، ولهذه الأقليات أسماء أخرى في بقية الدول العربية مثل: حُلّب ومطاربة وقرباط في سوريا، كاولية في العراق، هنجرانية او مساليب او تتر في مصر، سبابجة في الخليج العربي.

في فلسطين وفي بلاد الشام عموما تعتبر صفة "نوّري" شتيمة، ترمز الى شخص متسول خامل ودنيء الطباع، ومثلها صفة "زطيّ" التي ترمز لشخص غير متحضر اجتماعيا، فيما تشير صفة "جناكي" الى الراقصات، واما صفة "كاولية" فلقد ارتبطت في الاذهان بالأحياء التي تمارس فيها الدعارة. وتشير تعبيرات أخرى مثل "غجر" او "تتر" او "مساليب" الى التوحش.

وعموما لا تذكر كلمة "النَوَري" الا وتحضر في الاذهان صورة رجل غير متحضر ويعيش في هوامش المدينة او القرية، لا يعمل ويرسل زوجته وبناته للتسول او قراءة البخت او السرقة او يرافقهن للعزف فيما يقمن بالرقص بالأجرة في حفلات زفاف، واذا ما حضرت صور أخرى في الاذهان فإنها ستكون لرجل يقوم بأعمال الحدادة البسيطة او تركيب اسنان الذهب، او يقوم

بإدخال العضو الذكري للحمار في فرج فرس لإنتاج سلالات البغال القوية التي يحتاجها الفلاحون.[1] (مقابلات شخصية، 2021)

الغجر واختلاط التاريخ بالأسطورة

تقول الموسوعة البريطانية: *"الغجر مجموعة عرقية من الأشخاص المتجولين نشأت في شمال الهند وامتلكت لغة خاصة ترتبط ارتباطا وثيقا باللغات الهندية الأوروبية الحديثة، وان من المتفق عليه عمومًا أن مجموعات الغجر غادرت الهند في هجرات متكررة وأنهم كانوا في بلاد فارس بحلول القرن الحادي عشر، وفي جنوب شرق أوروبا في بداية القرن الرابع عشر، وفي غرب أوروبا بحلول القرن الخامس عشر. وبحلول النصف الثاني من القرن العشرين، انتشروا في كل قارة مأهولة، وصاروا يتحدثون اللغات الرئيسية للبلد الذي يعيشون فيه".*[2] (Augustyn، Adam، 5 تشرين اول إكتوبر 2021)

الدارس لتاريخ الغجر سيلحظ امرين هامين: الأول اختلاط هذا التاريخ بالأسطورة، والثاني هو تعدد الأسماء التي حملتها هذه الجماعة على نحو غير مسبوق.

ومن الاساطير التي اختلطت بالتاريخ هذه القصة عن انتقال الغجر من الهند الى بلاد فارس، وملخصها انه كان هناك مصاهرة سياسية جمعت بين ملك بلاد فارس وملك الهند في القرن الثامن الميلادي، وفي ذاك الوقت احتاج ملك بلاد فارس أن يضيف إلى مجلسه بعض أجواء الرقص والغناء، فما كان من ملك الهند إلا أن أرسل له 12 ألف غجري لتلبية رغبته، وبالفعل هاجر إليه هؤلاء، واستقبلهم الملك وقدم لهم المواشي والقمح ليعتاشوا منها ويستقروا في البلاد. لكن بعد فترة وجيزة عادت هذه الجماعة إلى الملك وأخبروه بأنهم لا يملكون طعام ولا صنعة، فغضب منهم وطردهم، لينتشروا بعد ذلك في شتى أنحاء العالم، فلقد هاجروا وانشطروا إلى 3 أقسام، جزء ذهب إلى أوروبا، والجزء الآخر توجه إلى منطقة الشرق الأوسط، والأخير ذهب إلى شمال إفريقيا.[3] (حيدر، جمال، 2008، ص 22)

ويبدو ان هذه الرحلات قد أسست لواحدة من الصفات المميزة التي ستلازم الغجر الا وهي صفة الرحّل حتى بات يطلق عليهم لقب "أبناء الريح" وحتى أصبح علمهم سماء زرقاء في الاعلى وارض خضراء في الاسفل بينهما دولاب يرمز للترحال.

واما الصفة الثانية التي لازمت الغجري فهي العمل في الموسيقى والرقص، وهذه أيضا لم تخل من قصة اسطورية، ملخصها ان فتاة غجرية أحبت فتى جميلاً، لكن من غير جنسها، فجفاها، فبكت واستعطفت، ولم تجد خلاصاً إلا بعقد اتفاق مع الشيطان، وهو صنع آلة من اجساد أعضاء أسرتها، وبهذه الآلة يمكنها تنفيذ ما تريد، وبعد كثير من المعاناة وافقت، فجعل أباها صندوقاً

[1] أحاديث اجراها الباحث مع مسنين فلسطينيين في فلسطين والأردن يتذكرون تواجد النَوَر الرحل في محيط قراهم خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

[2] Augustyn، Adam، 5 تشرين اول إكتوبر 2021، *britannica encyclopedia*، https://www.britannica.com/topic/Rom، استرجع بتاريخ 20تشرين اول أكتوبر.

[3] جمال، حيدر (2008)، *الغجر ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

خشبياً يردد الصوت وأمها قوس عزف، وأخواتها الأربعة أوتاراً، فكانت آلة الكمان، وعلمها العزف عليها، فجعلت النافر منها يعشقها، ومنذ ذلك الوقت تعلم الغجر الفنون كلها. وصارت مصدر رزقهم[4]. (الاتحاد، 13 تشرين اول، نوفمبر 2014)

من هذه الاساطير ومثيلاتها تشكلت الانطباعات القوية حول الغجر وارتسمت صورتهم النمطية في الاذهان، وهي صورة التصقت بالذاكرة وعززتها الآداب والفنون التي تحدثت عنهم، ولم تقو التبدلات والتطورات التي طرأت على حياة الغجر على تعديل هذه الانطباعات والصور النمطية.

الهوية السياسية للغجر

لم تفلح محاولات الغجر في الحصول على وطن قومي يجمع شتاتهم المنتشر في العالم كله، وفوق ذلك أضحت هويتهم السياسية والثقافية ولغتهم كذلك عرضة للذوبان. ولا يوجد تاريخيا أي تمثيل للغجر الذين سكنوا في المنطقة العربية داخل المؤتمرات التي تعقد سنويا للغجر في أوروبا. للغجر يوم عالمي هو يوم 8 نيسان، تم الإعلان عن هذا اليوم رسميًا في عام 1990 في سيروك، بولندا، موقع المؤتمر العالمي الرابع لاتحاد الروما الدولي(IRU) ، تكريماً لأول اجتماع دولي كبير لممثلي الروما، في الفترة من 7 إلى 12 أبريل 1971 في تشيلسفيلد بالقرب من لندن[5]. (International Romani Union, 2015)

وللغجر أيضا علم هو عبارة عن سماء زرقاء وارض خضراء وبينهما عجل عربة يرمز الى الترحال، هذا هو علم الغجر، ولكن الغجر عموما لا يعرفون ان لهم علما، وكيف يكون لجماعة علم دون ان يكون لهم ارض او دولة!

تعرض الغجر عبر تاريخهم الطويل للنفي والطرد عبر الحدود وللنبذ حيث يعيشون، وللقوانين التميزية التي حرمتهم من حقوق إنسانية أساسية كالحق في الحصول على الجنسية، وكان من السهل على الدوام توجيه الاتهام إليهم واعدامهم دون محاكمة. واحدة من التهم التي توجه للغجر على نحو اسطوري ان حدادا منهم صنع أحد المسامير التي استخدمت في صلب السيد المسيح عليه السلام[6]. (حنا، نبيل صبحي، 1980، ص 216)

وستظل الجريمة الأكبر والاقل ذكرا هي حرق الغجر في افران الغاز النازية، تراوحت تقديرات المؤرخين لأعداد القتلى بين ربع مليون ونصف مليون، في حين ان عدد الغجر في أوروبا التي احتلها النازيون، كان خلال تلك الفترة الممتدة بين 1933 و1945 بحدود المليون فقط، اعترف البرلمان الأوروبي بان المجازر المرتكبة ضد الغجر ترقى الى جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي.

في عام 2015، أعلن البرلمان الأوروبي 2 آب من كل عام "يوم ذكرى محرقة الغجر الاوروبيين" لإحياء ذكرى نصف مليون من الغجر الذين قتلوا في أوروبا التي احتلها النازيون[7]. (European Union، 2020)

---

[4] جريدة الاتحاد، 13 تشرين اول، 2014، *الغجر.. أبناء الأسطورة*، https://rb.gy/xjstrc ، استرجع بتاريخ 22 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[5] International Romani Union, 16 August 2015, *9th congress of IRU in Riga, Latvia*, http://iru2020.org/#memorandum, 25 October 2021

[6] حنا، نبيل صبحي (1980) *جماعات الغجر: مع إشارة خاصة للغجر في مصر والبلاد العربية*، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.

[7] European Union, 31 July 2020, *European Roma Holocaust Memorial Day: Statement by President von der Leyen, Vice-President Jourová and Commissioner Dalli*, shorturl.at/gnFLY, visited 20 October 2021

أسماء ومغالطات تاريخية

الأسماء التي حملتها هذه الجماعة كانت من التنوع والتعدد على نحو غير مسبوق، لقد تدحرجت هذه الأسماء مع الرحلات وارتبطت بالأماكن التي سكنوها، حتى أصبح للغجر في كل إقليم او دولة اسم يختلف عن الغجري الذي ارتحل الى إقليم او دولة أخرى، وارتبطت بعض الأسماء بالمهن التي عملوا فيها، وبعضها أسماء أطلقها الآخرون عليهم وأسماء أطلقوها هم على أنفسهم.

وراء كل اسم من أسماء الغجر هناك حكاية لا تخلو من مغالطة تاريخية، فمثلا يربط كثيرون على نحو خاطئ بين الغجر وقدماء المصريين، جاء هذا الربط الخاطئ من تقارب الاسمين بالغة الإنجليزية Gypsis و Egypt ، ويرجع آخرون اسم الزط الى قبيلة جت الهندية، والتي هاجرت الى بلاد المسلمين في العصر العباسي وقامت بثورة حملت اسم ثورة الزط.

ويربط البعض بين الغجر البرامكة، وهم عشيرة تخصصت في تربية الخيل وتلقيحها لإنتاج سلالات قوية، وبين البرامكة وهم أصحاب النفوذ أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد، ويربط البعض اسم روم او روماني والذي يعني الرجل، بروما عاصمة إيطاليا او دولة رومانيا. ويربط آخرون اسم التتر بالمغول واسم القرباط بدولة كرواتيا او جبال الكاربات. [8] (جمال، حيدر 2008، ص 25)

الغجر في فلسطين

يقول مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: *"دخل الغجر، او عشائر الدوم، فلسطين خلال القرن الخامس عشر، وتمركزوا في مناطق القدس، ورام الله، ونابلس، وغزة. ولا توجد إحصائيات حول أعداد الدوم في فلسطين، ولكن التقديرات ترجّح أن عددهم يقارب 1200 شخصا في منطقة القدس، وحوالي 5000 شخصا في قطاع غزة. إثر نكبة عام 1948 تهجر الدوم كباقي أبناء الشعب الفلسطيني، واستقر معظمهم في الأردن، وتحديدا في ضواحي عمان، ويقدر عددهم هناك من 4000 إلى 5000 شخصا، ويطلق عليهم اسم "غجر فلسطين"، وهم، كغيرهم من اللاجئين الفلسطينيين في الشتات يتمسكون بحق العودة. ويشار الى أن الغجر في فلسطين ينتمون إلى 20 عشيرة مختلفة، لكل منها عادات وتقاليد مختلفة تختص بها، ولكل عشيرة قائد أو رئيس للعشيرة يتم اختياره من بين أفراد الحمولة، أو العشيرة الأكبر بناءً على حكمته واتساع نفوذه".*[9] (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2021)

وكما تعددت أسماء الغجر خارج فلسطين وتعددت الروايات الخاصة بكل اسم، فقد تعددت الروايات حول اسم النور في مجمل بلاد الشام، تقول احدى الروايات انه مشتق من النور والضياء وسبب ذلك هو جمال وجوه الغجر، وتقول أخرى انه مشتق من النار التي يحافظ الغجري على ابقائها مشتعلة بجوار خيمته او عربته صيفا وشتاءً لعدة أغراض كالدفء، او طرد الحيوانات المتوحشة، او الطبخ، او للعمل في الحدادة وهي مهنة تقليدية للغجر. وتربط رواية أخرى اسم الغجر بقبيلة نافار التي استوطنت

[8] مصدر سابق

[9] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، (2020) *الغجر: او "الدوم" في فلسطين*، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5059، استرجع بتاريخ 15 تشرين اول أكتوبر 2021

اسبانيا ثم طردت وتم مع المدة استبدال حرف الـ V من اسم هذه القبيلة ليصبح "واو" فصار اسمهم نوار ثم نوّر، وتربط رواية أخيرة اسم النور بالقائد المسلم نور الدين زنكي وتقول انهم صاحبوا جيش المسلمين في جهادهم ضد الصليبيين وذلك لخبرتهم ومهارتهم في صنع السيوف. [10] (جباوي، علي عبد الله، 2006، ص 25)

ترفض اقلية النوّر في الأردن هذه الروايات ويقول زعيم عشيرة النور في الأردن فتحي عبده موسى في سياق مقابلة ضمن برنامج بي بي سي إكسترا لهيئة الإذاعة البريطانية: *"ان أصل النوّر يعود الى قبلية مُرّة التي هاجمها الزير سالم في القرن الخامس الميلادي، انتقاما لمقتل أخيه كليب على يد جساس، فهزمها شر هزيمة وطردها وحرم عليها ركوب الخيل او السكن بين الناس".* [11] (بي بي سي اكسترا، 2019)

يقدر عدد الفلسطينيين حول العالم في نهاية عام 2020، بـ 13.8 مليون فلسطيني حول العالم، يعيش نصفهم فقط على ارض فلسطين التاريخية فيما يتوزع النصف الثاني في شتى ارجاء الأرض.[12] (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)

كانت فلسطين لمدة أربعة قرون جزءً من الإمبراطورية العثمانية التركية – دولة متعددة الأعراق والديانات دون حدود داخلية. وقد اجتذبت القدس والخليل لعدة قرون العديد من الحجاج اليهود والمسيحيين والمسلمين. والذين استقروا فيها، غالباً ما اندمجوا بعد ذلك اندماجاً كاملاً في كثير من الأحيان في المجتمع الفلسطيني، وأصبح اسم الشهرة كل ما تبقى من خلفيتهم الأجنبية.

الدول والشعوب والديانات في فلسطين حتى القرن العشرين: الأرمن، الأقباط، البهائيون، التركمان، الجالية الإفريقية، الجالية المغربية، الجماعة الأحمدية "القاديانية"، الدروز، الدوم "النّوَر" أو "الغجر"، السامريون، السريان، الشركس، البشناق، الموارنة، الأكراد.[13] (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني 2021، *الطوائف والمذاهب والجاليات في فلسطين*)

ترك غجر فلسطين مهنهم القديمة كالحدادة وصناعة الأدوات المعدنية البسيطة وحدوات الخيول، والحلي الفضية، وتركيب اسنان الذهب، وترويض الحيوانات، وتقديم عروض السيرك، وإحياء الحفلات بالغناء والرقص، ورسم الوشم، وحصلوا على مهن أخرى فمنهم الموظف والتاجر والحرفي. وشأنهم شأن بقية الفلسطينيين كان منهم اللاجئ بعد النكبة عام 1948، والنازح بعد النكسة عام 1967، ومنهم الأسير والجريح.

الاعلام بشكل عام لم يكن معينا للأقليات لا في فلسطين ولا في غيرها، مع تمايزات قليلة سلبا او إيجابا، ولعل الاعلام كان أكثر تنميطا للغجر من غيرها من الأقليات، ولعل الإهمال الإعلامي الذي طال هذه الفئة في فلسطين كان الأشد لأسباب عديدة، بينها ازدحام اجندة الاعلام بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته لحقوق الجميع ومن بينها الأقليات.

---

[10] جباوي، علي عبد الله (2006)، *عشائر الغجر في بلاد الشام*، الطبعة الأولى، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق

[11] بي بي سي اكسترا، (18 تشرين ثاني، نوفمبر 2019)، الغجر *ورحلة البحث عن الجذور والهوية*، https://www.youtube.com/watch?v=UIhn52irUzw، استرجع بتاريخ 10 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

[12] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021، *الإحصاء الفلسطيني في اليوم العالمي للسكان*، 11 تموز 2021، shorturl.at/btEF0، استرجع بتاريخ 27 تشرين اول، أكتوبر 2021

[13] مصدر سابق

النور في الاعلام الفلسطيني المكتوب قبل النكبة

لم نجد فيما يتوفر من اعداد الصحف الفلسطينية القليلة التي صدرت في فلسطين العثمانية أي ذكر للغجر في العالم او النَوَر في فلسطين، وفي الصحف الفلسطينية الصادرة خلال الانتداب البريطاني وبدء من العام 1932 بدأنا نرى مقالات وتقارير واخبار عن الغجر في العالم، ثم عن النور في فلسطين.

في العام 1932 اقامت الأقلية اليهودية في فلسطين والمدعومة دعما قويا من سلطات الانتداب البريطاني معرضا للصناعات اليهودية، وكنوع من الاحتجاج على انحياز بريطانيا لصالح اليهود في مسألتي الهجرة وبيع الاراضي لليهود قررت الزعامة الوطنية الفلسطينية مقاطعة هذا المعرض، واستجاب النَوَر لنداء المقاطعة، ولكن جريدة فلسطين تعاملت باستهجان مع هذه المقاطعة وعلى نحو تحقيري، فكتبت بتاريخ 5 نيسان عام 1932 تحت عنوان (حتى "النور"!):

قال مخبرنا المحلي من مصدر جدير بالثقة ان إدارة المعرض اليهودي في تل ابيب قد حاولت اغراء جماعة من النَوَر المخيمين على أطراف يافا والذين يشتغلون في صناعة الحدادة حتى ينتقلوا بخيامهم الى معرض تل ابيب حيث يعين لهم مكان خاص يعرضون فيه صناعتهم فيتوهم الأجانب انهم من القبائل العربية وان العرب اشتركوا في المعرض، ولكن حتى هؤلاء "النور" رفضوا الاشتراك في معرض يهودي قاطعه العرب جميعا".[14] (جريدة فلسطين، 1932، صفحة 6)

ونشرت صحيفة فلسطين مقالين للكاتبة البريطانية اللادي الينور سمث وهي كاتبة روايات سينمائية، المقال الأول كان بعنوان "الغجر او النور في رومانيا" ونشر في يوم 11 كانون الأول عام 1932، وقالت فيه الكاتبة *"ان الغجر 3 أقسام: الغجر الاصليون وهم موسيقيون بارعون تعمل نساؤهم بيع الزهور والجرايد، والصنف الثاني هم الرجل الذين يربون الدببة وتعمل نسائهم في السحر وضرب الرمل، والصنف الثالث هم غجر "لاشي" سود كالعبيد متوحشون كالحيوانات المفترسة كثيرو العداء لإخوانهم الغجر الآخرين، والفلاحون هناك يعتقدون ان هذا الصنف اذا نظر الى انسان مغنطه ويعتقدون كذلك انهم من اكلة اللحوم البشرية وهذا كله وهم*".[15] (جريدة فلسطين، 1932، صفحة 4)

المقال الثاني لنفس السيدة، نشر بعد عام وتحديدا بتاريخ 31 كانون الأول 1933 وجاء بعنوان ("النور" أشهر قوم يعرفون "البخت") نعرف ان سبب وضع كلمة بخت بين قوسين هو لأنها عامية، اما سبب وضع اسم النور بين قوسين، فهو أمر مستغرب، الكاتبة انهت مقالها الذي يكرس صورة النوري كمشعوذ حرفته قراءة الكف بالقول *"ان من يتقن هذه الحرفة يصبح نوريا عدم المؤاخذة"*.[16] (جريدة فلسطين، 1933 ، صفحة 12)

---

[14]فلسطين، جريدة (5 نيسان 1932)، *حتى "النور"!*، الصفحة 6، العمود 3، shorturl.at/mvTV5، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[15]سمث، الينور (11 كانون الأول، ديسمبر 1932) *الغجر او النور في رومانيا GYPSY*، العمودين 4 و5، جريدة فلسطين، shorturl.at/iruvD، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، اكتوبر2021 .

[16] سمث، الينور (31 كانون الأول، ديسمبر 1933)، *"النور" أشهر قوم يعرفون البخت"*، صفحة 12، العمودين الأول والثاني، shorturl.at/dlAKW، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، اكتوبر 2021.

تحت عنوان (هل تساعد إنكلترا "النور") كتبت جريدة فلسطين بتاريخ 21 شباط 1934 خبرا جاء فيه "*جاء من لدن انه سيزورها قريبا رينولدز كويك ملك النور (الغجر) في بولندا لمفاوضة الحكومة البريطانية في منح النور ارضا يستقرون بها، ويقول كويك ان النَوَر معروفون بمقدرتهم الشعرية والغنائية والتي يكن تنميتها في دولتهم الخاصة، وأصلح مكان لهم هو السودان او إفريقيا الشرقية البريطانية. ومعلوم ان حكومة السوفييت قد اهتمت بمشكلة النور كما اهتمت بمشكلة الأرمن واليهود فوضعت مشروع جمهورية نَوَريّة داخل حدود بلادها*".[17] (جريدة فلسطين، 1934، صفحة 1).

وبتاريخ 7 تشرين الثاني 1934 كتبت جريدة فلسطين تحت عنوان: (النور أيضا يقلدون اليهود ويطلبون وطنا قوميا ولكن في الهند): "*نشط الشعور الوطني بين النَوَر (الغجر) في أواسط أوروبا وأخذوا يطلبون وطنا قوميا على طراز الوطن الصهيوني. وزعيمهم يدعى ميشيل كويك ويسكن في تشيكوسلوفاكيا وهو يدعي انه ملك النَوَر ويتحدى سلطته كثيرون حتى من رعاياه. وجاء من براغ ان حكومة تشيكوسلوفاكيا طلبت من ملك النور هذا ان يغادر البلاد. وقد عزم ان يرفع التماسا الى ملك الإنكليز بصفته امبراطور الهند يلتمس فيه ان يُقطِع النور ارضا على مقربة من نهر الكنغ في الهند يقول علماء التاريخ انها كانت مهد قبائل النور المنتشرة في جميع انحاء الأرض*". [18] (جريدة فلسطين، 1934، صفحة 3)

في 1 كانون الثاني عام 1935 كتبت جريدة فلسطين خبرا عن صدور اول عدد من اول جريدة للغجر في رومانيا وعنوانها امة الغجر، واعتبرت ان صدور هذه الجريدة اول مظهر من مظاهر استقلال الغجر كشعب. وذكرت ان عدد الغجر هناك يربو على المليون وقد نظموا مؤتمرا توافد اليه الغجر من كل انحاء العالم، وكتبت ان: " *رئيس المؤتمر الأستاذ الجامعي الدكتور نيكو ليسكو قد دعا كبار موظفي رومانيا من أصل غجري الى التصريح بحقيقة اصولهم الغجرية دون أي خجل*"، وكان هذا الأستاذ الجامعي قد جمع الأناشيد الغجرية في كتاب وطبعها بلغة الغجر، كما وضع كتابا عن لغة الغجر وقواعدها، فكان الكتاب الثاني بعد كتاب لغة الغجر الذي كتبه الارشيدوق جوزف النمسوي.[19] (جريدة فلسطين، 1935، صفحة 15)

في عام 1936 اندلعت الثورة في فلسطين وبدء الاضراب الكبير والذي شمل الخدمات البلدية في القدس وغيرها من المدن، حاولت سلطات الانتداب البريطاني تفتيت الاضراب من خلال اللعب على وتر أقلية النور، وقتها كان عمال بلدية القدس موزعين على النحو التالي: 100عامل من النور، 100 عامل من اليهود، و200 من العرب.

---

[17]جريدة فلسطين، (21 شباط، فبراير 1934)، *هل تساعد إنكلترا "النور"*، الصفحة 1، العمودين 5 و6، shorturl.at/muFVZ، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استجع بتاريخ 5 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[18]جريدة فلسطين، (7 تشرين الثاني، نوفمبر 1934، *النور أيضا يقلدون اليهود ويطلبون وطنا قوميا ولكن في الهند*، الصفحة 3، العمودين 3 و4، shorturl.at/ipwAC، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 6 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[19]جريدة فلسطين، (1 كانون الثاني، يناير 1935)، *نهضة الغجر "النور" في رومانيا، مؤتمر للغجر من جميع انحاء العالم*، الصفحة 15، العمودين 5 و6، shorturl.at/fikwV، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 6 تشرين اول، أكتوبر 2021.

عن هذا الموضوع كتبت جريدة فلسطين في عددها الصادر يوم 17 أيار عام 1936 تحت عنوان ("النور" يرفضون العمل بدل المضربين): *"اهتمت الحكومة والبلدية اهتماما كبيرا لحالة القدس بعد اضراب كناسي الشوارع وقد تكررت المفاوضة مع كبير "النور" لتشغيل عدد من افراد طائفته مكان المضربين فأبى".*[20] (جريدة فلسطين، 1936، صفحة 5)

كان الفلسطينيون وقتها يستأجرون فرقا من النور لإحياء الاعراس فيقوم رجال النَوَر بتسيير موكب العريس (الزفّة) فيما تقوم النَوَريات بالرقص، لم تكن كل الحفلات لتنتهي بسلام. ومن ذلك ما ذكرته جريدة الجامعة الإسلامية حيث كتبت يوم 26 تموز 1937 هذا الخبر تحت عنوان: (ذيول مقتل أحد شيوخ "النور") وجاء فيه: *'في حفلة عرس دعيت اليها فتيات نوريات للرقص كان الشباب يتبارون بلصق الشلنات على جباه الفتيات الراقصات وخدودهن ونشب خلاف أصيب خلاله أحد شيوخ النور بعيار ناري فارداه قتيلا".*[21] (الجامعة الإسلامية، جريدة، 1937، صفحة 2)

ذكرت جريدة الدفاع في عددها ليوم 6 تموز عام 1937 ان غجر بولونيا انتخبوا ملكا جديدا كان من قبل سمكريا وانه يؤلف الآن وزارته ويبحث عن وطن قومي لاتباعه وان موسوليني عرض عليه انشاء هذا الوطن في الحبشة. [22] (الدفاع، جريدة، 1937، صفحة 1)

وفي يوم 4 آب 1938 كتبت جريدة الدفاع تحت عنوان (دور "الغجر"): *"الحركة النازية وبعد ان (نظفت) بلادها تنظيفا (عمليا) من اليهود فإنها الآن تريد تنظيف البلاد من قبائل النور "الغجر" الرحل وأضافت ان رئيس لجنة حماية الجنس الألماني الآري الهر يوليوس روزنبرغ قد زار جميع مضارب هذه القبائل في بلاد الرايخ، ولما عاد الى برلين صرح ان النور أصبحوا ضعفاء للغاية بسبب تزوجهم من العائلات الغجرية وحدها وانه سيشير على الحكومة بان تُخصي جميع الأطفال النور، وفي اليوم التالي قام رئيس البوليس السري السابق هنريخ هملر بتأليف جمعية مركزية أطلق عليها اسم "جمعية مكافحة النور".* [23] (الدفاع، جريدة، 1938، صفحة 3)

في 25 تموز عام 1939 كتبت جريدة الجامعة الإسلامية تقريرا تحت عنوان (قبائل النور في الهند) وجاء في نصه: *"جيوش تيمور لانك طردت قبائل النور من بلاد الهند في القرن الخامس عشر وكانت تقوم هناك بأحط الأعمال وأحقرها وقد حطت هذه الشراذم النورية ركابها عند أبواب العواصم والمدن الكبرى في فرنسا وألمانيا وسويسرا، وانتقلت الجريدة الى الحديث عن التنافس*

---

[20] جريدة فلسطين، (17 أيار، مايو 1936)، *إهتمام عظيم بإضراب كناسي الشوارع، "النور" يرفضون العمل بدل المضربين*، صفحة 5، العمودين 3 و4، shorturl.at/jBCQ6، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[21] الجامعة الإسلامية، جريدة، (26 تموز، يونيو 1937)، *ذيول مقتل أحد شيوخ "النور"، إصابة متهم فار بطلقين ناريين*، صفحة 2، العمودين 3 و4، shorturl.at/nNO38، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[22] الدفاع، جريدة، (6 تموز، يوليو 1937)، *موسوليني يمنح الغجر وطنا قوميا*، الصفحة 1، العمودين 6 و7، shorturl.at/akwyA، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[23] الدفاع، جريدة، (4 اب، أغسطس 1938)، دَورُ النَوَر، صفحة 3، العمودين 1 و2، shorturl.at/jvQZ8، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

الشديد على زعامة النور بين ملكين هما الملك جانوس كويك والملك جوزيف الثالث عشر، وختمت تقريرها بالقول ان الملك جانوس يفتش اليوم عن وطن قومي ينقل اليه أمته المشتتة". [24] (الجامعة الإسلامية، جريدة، 1939، صفحة 6)

النور في الاعلام الفلسطيني المكتوب بعد النكبة

جريدة الاتحاد الحيفاوية المعروفة بتوجهها الشيوعي هي الجريدة الوحيدة التي استمرت في الصدور داخل فلسطين بعد النكبة، ولقد اهتمت بالغجر في أوروبا دون ان تبدي أي اهتمام للنور داخل فسطين.

هذا الاهتمام تمحور حول التمييز والعنصرية التي يتعرض لها الغجر في العالم، ومقارنته بحالة الازدهار التي يعيشونها في الاتحاد السوفياتي، كما اهتمت بمؤتمراتهم العالمية ومطالبهم بوطن قومي إضافة الى مقارنة تاريخ ومطالب الغجر بمطالب اليهود، من حيث تعرض الفئتين للمحرقة النازية ومطالب الجهتين بوطن قومي.

كتبت الاتحاد في العدد الصادر يوم 24 تشرين الأول 1978 عن الازدهار الحضاري للغجر في الاتحاد السوفياتي بفضل ثورة أكتوبر حيث لم يعودوا غرباء متشردين يعتاشون من التسول او السرقة او التنجيم، ختمت الجريدة تقريرها بما نصه: *"إذا كانت كلمة غجري تفسر كل شيء في الاتحاد السوفياتي كالمهنة وطراز الحياة والوضع الاجتماعي فهي لا تكشف اليوم سوى عن الانتماء فقط الى واحدة من 100 امة واقلية قومية سوفيتية".*[25] (الاتحاد، جريدة، 1978، صفحة 4)

في 24 نيسان عام 1981 كتب المحامي وليد الفاهوم في جريدة الاتحاد مقالا بعنوان "نحن الغجر" وعلق فيه على مسرحية "الصوت الغجري" ومما كتبه: *لقد شاهدت مأساتي الشعبية حين شاهدت لصوت الغجري مأساتي الفلسطينية في بقاني منزوعا بارض الوطن في تشردي وفي كفاحي وصمودي وركضي وراء الرغيف في صراعي القومي والطبقي والاجتماعي ... سبعة ينامون في خيمة سبعة أحزان تبكي .....ألا تذكركم بلوحة الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط: ذك الشيخ يتكوم فوق كانون النار ومن خلفة سبعة أطفال ينامون في الخيمة...."*[26] (الفاهوم، وليد، الاتحاد 1981، صفحة 5)

في 25 شباط 1994 كتبت الاتحاد عن مطالبة الغجر في ايرلندا وبريطانيا ورومانيا بحقوقهم وقالت ان بعض الدول الاوروبية تعطي الغجر تذاكر سفر مجانية كي يغادروا الى دول أخرى.[27] (الاتحاد، جريدة، 1994، صفحة 4)

وفي يوم 31 آب 1995 نشرت الاتحاد خبرا عن مهرجان عالمي للغجر أقيم في هنغاريا حيث يبلغ تعداد الغجر هناك بين 500 ألف الى 800 ألف، وأشارت الصحيفة الى وجود تمييز ضدهم وسوء معاملة لهم. وختمت بما نصه: *"يذكر ان هناك التباسا بين الغجر وهم قبائل أوروبية مركزها هنغاريا والنور الذين تعود اصولهم الى الشرق الأقصى".*

---

[24] الجامعة الإسلامية، جريدة، (25 تموز، يوليو 1939)، *قبائل النَوَر في الهند*، صفحة 6، العمودين 3 و4، shorturl.at/bxNQY، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 9 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[25] الاتحاد، جريدة، (24 تشرين اول، أكتوبر 1978)، *ماذا تعرفون عن الغجر غير التشرد؟ في الاتحاد السوفياتي أصبحوا شعبا حضاريا ذا تراث*، صفحة 4، الاعمدة 6 و7 و8، shorturl.at/elzP5، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[26] الفاهوم، وليد، *على هامش الصوت الغجري، نحن الغجر*، جريدة الاتحاد، حيفا، صفحة 5، العمودين 1 و2، shorturl.at/qEIOV، المجموعة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[27] اسدي، ميسون، (25 شباط، فبراير 1994)، *وأخيرا الغجر يطالبون بحقوقهم*، الاتحاد، جريدة، حيفا، صفحة 4، shorturl.at/kACH6، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

وفي تاريخ 6 آب عام 1997 ذكرت الاتحاد ان غجر رومانيا قرروا تشكيل جهاز سري لتدارك نزاعات أثنية محتملة وللدفاع عن حقوق الغجر ومواجهة الصورة المشوهة للغجر في الاعلام واعتبر النائب فويتشو انه إذا لم تحترم رومانيا حقوق الانسان وتضع حدا للتمييز العنصري ولا سيما حيال الغجر فانه لن يتم قبولها في المؤسسات الاوروبية– الأطلسية، مضيفا أن اندماج الغجر والنضال ضد التعصب هما من توصيات مجلس أوروبا. [28] (الاتحاد، جريدة، 1997، صفحة 11)

في 5 أيار عام 2000 كتب سلمان ناطور في جريدة الاتحاد: *"قبل 85 عاما ذبحت تركيا حوالي مليوني ارمني في وطنهم، وحتى اليوم لم تسمح اسرائيل بتدريس هذه المذبحة في مدارسها ولا تشارك في احياء ذكرى هذه الضحايا، كل ذلك لكيلا تخلخل علاقاتها مع تركيا، كيف يمكن تفسير ذلك؟ لماذا لا يقدم للمحاكمة من ينكر مذبحة الارمن؟ ولماذا لا يقدم للمحاكمة من ينكر إبادة الغجر في اوروبا والهنود الحمر في امريكا؟ في القرن العشرين تعرضت شعوب كثيرة للإبادة مثل الأرمن عام 1915 والغجر في الحرب العالمية الثانية وحتى بعد هذه الحرب في انغولا ورواندا والبوسنة، ربما انها لم تكن بحجم الكارثة اليهودية ولا بأساليبها، ولكنها تتشابه في دوافعها وأهدافها، فهل هذه الجرائم لا مكان لها في المراجعة التاريخية؟".*[29] (ناطور، سلمان، جريدة الاتحاد، 2000، صفحة 7)

إستخلاص وتحليل الصحافة المكتوبة:

غالبية المقالات والتقارير والاخبار لم تخل من تنميط سلبي او إضفاء للغموض او خلط للحقائق عن تاريخ الغجر او تحقير وحط من شأن النور ولم تخل أيضا من محاولات تجنيد سياسي. فما بدأ في الاعلام الفلسطيني بتشبيه الغجر باليهود لناحية مطالبهم بوطن قومي او لناحية تعرضهم للمحرقة النازية انتهى بتشبيه الفلسطينيين بهم بسبب النكبة والشتات وغيرها....

وربما يكون مبررا اهتمام الصحافة النسبي بالغجر في العالم أكثر من اهتمامهم بغجر فلسطين "النور" الا ان غير المبرر هو تكريس الصور النمطية عنهم دون أدنى تحقق، والتعامل مع افراد هذه الأقلية بشكل استعلائي ودون أي التفات الى حقوقهم لا كأقلية ولا كمواطنين لهم حق في المواطنة والمساواة.

ومن الملاحظ غياب أي معايير تحريرية تحكم كيفية التعاطي مع الأقليات، فإسم النور ظل على الدوام مستغربا لدرجة ان يوضع بين قوسين، والى درجة استهجان أي موقف إيجابي يقومون به، كالمشاركة في الاضراب مثلا. ومن الملاحظ أيضا مقدار التجنيد السياسي في تغطية اخبار الغجر، وذلك لخدمة اجندات مختلفة كالنيل من المانيا النازية، او النيل من بريطانيا ومشاريعها الاستعمارية، او الصهيونية واطماعها، او خدمة لأجندات تريد كيل المديح للاتحاد السوفياتي وللأفكار الشيوعية في مواجهة الرأسمالية الغربية.

وواضح ان مرجعيات الحقوق الإنسانية وحقوق الأقليات وحقوق المواطنة ظلت غائبة لفترة طويلة عن بال الصحف ومحرريها، وغاب معها أيضا أي تطبيق لأخلاقيات الصحافة.

---

[28] الاتحاد، جريدة، (6 آب، أغسطس 1997)، *للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، تشكيل جهاز سري خاص بالغجر الرومانيين*، صفحة 11، العمودين 5 و6، shorturl.at/bpAPZ، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[29] ناطور، سلمان، (5 أيار، مايو 2000)، *ليس دفاعا عن ديفيد ايرفنغ، ولكن*، جريدة الاتحاد، حيفا، الصفحة 7، العمودين3 و4، shorturl.at/uGMWY، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

لا يمكن الجزم بعظيم مسؤولية الاعلام الفلسطيني المكتوب عن الصور النمطية المشكلة في الاذهان عن النور، في مرحلة ما قبل ازدهار البث الإذاعي والتلفزيوني، فالتغطيات لأخبار النور شحيحة أولا، وانتشار الصحف في تلك الفترة قليل، وبذلك لا بد من الاقتناع بأن الصور النمطية تكرست بفعل مشاهدة النور والتعامل معهم، وبفعل الرغبة في المبالغة، والسعي لتجنب الآخر المختلف عن السائد في ظل مجتمعات محافظة ومنغلقة نوعا ما.

هكذا كان الوضع في الصحافة المكتوبة فماذا عن الاعلام المرئي في المراحل اللاحقة التي شهدت شيوع ثقافة حقوق الانسان، وازدهار محاولات التنظيم الذاتي لمهنة الاعلام؟

النور في الاعلام الفلسطيني المرئي

تفتخر امون سليم بهويتها الفلسطينية المقدسية الدومية، وفي سياق مقابلة مع قناة الجزيرة تقدر عدد افراد من تبقي من عشيرتها في القدس بـ 3 آلاف شخص مع عدد أكبر في الضفة وغزة ولكنها تشير الى غياب أي احصائيات رسمية. وتقول إن بيت شقيقها محمد كان أول البيوت التي هُدمت بعد احتلال البلدة القديمة عام 1967، وان عشيرتها ساندت الثوّار الفلسطينيين منذ الاحتلال البريطاني، وقدمت العديد من الشهداء آخرهم الشهيد مصطفى النمر ووالدته سهام النمر في هبّة القدس عام 2015. وتضيف ان احتلال القدس عام 1967 هجّر العديد من الدوميين إلى خارج القدس وفلسطين، بالإضافة إلى بناء الجدار العازل مما قلّص أعدادهم في القدس. كما ذاق الدوميون مرارة الكأس كباقي أهل المدينة، فلم تستثنهم تضييقات الاحتلال من قتل وأسر وهدم للبيوت.

تشكو امون مما وصفتها معاملة عنصرية داخل المجتمع الفلسطيني، وتمتعض من استمرار ذلك حتى اليوم داخل المجتمع المقدسي في المدارس والوظائف والمعاملة اليومية. وتضيف *"أشعر بالغربة أثناء مروري في الأزقة التي عشت فيها لسنين، أنا من الفتيات اللاتي تعرضن لعنصرية طاقم التدريس في المدرسة."*

هذه العنصرية أدت بحسب أمون إلى ارتفاع نسب التسرب من المدارس بين أبناء العشيرة ومعاناتهم من الفقر جراء عدم توفر الوظائف، واعتبرت أن التمييز في الوظائف يبرز داخل المؤسسات الحكومية الفلسطينية بالقدس، حيث تعلم السلطة الوطنية الفلسطينية بوجود العشيرة والتهميش الذي تتعرض له، لكنها لا تقدم أي دعم أو اهتمام لها. لهذه الأسباب أسست أمون عام 2000 مركز الدومري في القدس ليقدم الخدمات المجانية لأفراد عشيرة الدوم كالتعليم وتمكين النساء وحفظ التراث.[30] (أبو عرفة، جمان، 2018، الجزيرة نت)

خلافا لأمون التي تتمسك باسم الدوم كاسم وانتماء لعشيرتها وترفض اسم النور، فأن مختار النوّر في القدس منذ عام 2006 عبد الحكيم محمد سليم لا يمانع في تسمية نفسه بمختار عشيرة الغجر او النور في القدس، ويقول في مقابلة أجرتها معه

[30]أبو عرفة، جمان، (12 نيسان، ابريل 2018)، *الدوم... عشيرة هندية استقرت في القدس*، الجزيرة نت، shorturl.at/dxGKM، استرجع بتاريخ 20 تشرين الأول، أكتوبر 2021.

فضائية الفلسطينية يوم 15 حزيران عام 2014 ان العشيرة تعيش تحت خط الفقر، وتواجه أوضاعا صعبة جدا ويضيف انكم اول فضائية تفتح لنا باب الحديث عن أوضاع عشيرتنا. من المشاكل التي أوردها المختار إضافة للفقر تسرب الأولاد من المدارس والبطالة في صفوف الشباب وقلة اهتمام المسؤولين وغياب القدرة على حفظ تراث النّور. مما يلفت الانتباه في المقابلة ان المختار سعى الى تأكيد انتماء عشيرته لفلسطين، ونفى ما اشاعته وسائل اعلام اسرائيلية عن طلب العشيرة لجنسيات إسرائيلية.[31] (خضير، رند، 2014، تلفزيون الفلسطينية)

المختار قدر عدد النوّر في القدس بألفي شخص فيما قدرتهم أمون بـ 3 آلاف، واما تقرير تلفزيون فلسطين بتاريخ 10 أيار 2015 فيقدر العدد بألف فقط لا غير داخل اسوار القدس القديمة، وألف آخرين خارج الاسوار، ويسميهم جميعا بـ عشيرة النّور، مرجعا الاسم الى نور الدين زنكي ويتحدث التقرير عن فقر وجهل وبطالة وعزلة وادمان للمخدرات. وفي التقرير يتهم المتحدثون سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتسهيل وصول المخدرات الى شباب النوّر.[32] (ريناوي، كريستين، 2015، تلفزيون فلسطين)

سيف الدين الجبالي من عشيرة النور في غزة يقدر أبناء عشيرته في قطاع غزة بـ 1500 شخص وفي تقرير أعده موقع رصيف 22 يشرح الجبالي فصولا من المعاناة والتنميط الذي يواجهه النور، ولكنه يدعو أبناء عشيرته الى التصريح بأصولهم دون خجل، واما مروة التي رفضت الحديث وجها للوجه امام الكاميرا فقد تمنت ان يأتي يوم تسير فيه في الشارع دون ان تسمع كلمات مهينة.[33] (رصيف 22، 2017، غزة)

تقرير وكالة معا بتاريخ 3 أيار 2015 يتحدث عن عشرة متعلمين فقط بين ألفي شخص هم تعداد أبناء العشيرة في القدس، تحدث المختار في هذا التقرير عن ان اهمال وعدم استجابة المسؤولين الفلسطينيين اجبره على اللجوء لطلب مساعدة بلدية الاحتلال في القدس من اجل إعادة الأولاد الى المدارس.[34] (صياد، محمد، 2015، وكالة معا)

إستخلاص وتحليل الاعلام المرئي

من الملاحظ ان غالبية التقارير ركزت على النور في القدس واهملت النوّر المنتشرين في الضفة رغم ان عددهم أكبر. والى جانب هذا الخلل الممثل في عدم النظر بشمولية للقضية المبحوثة، هناك خلل آخر يتمثل في عدم التعمق وغياب المتابعة فكافة التقارير كانت تكتفي بعرض مطالب النوّر دون متابعتها مع الجهات المسؤولة. وأما أكثر الكلمات تكرارا في سياق القابلات والتقارير فقد كانت: فقر، قلة اهتمام من المسؤولين، امية، نحن عرب، نحن مسلمون سنة، نحن فلسطينيون نقف ضد الاحتلال، تسرب من المدارس، بطالة، نظرة مجتمعية، ضياع اللغة والموروث الثقافي، مخدرات.

---

[31]خضير، رند (انتاج)، وموسى، معاذ (اخراج)، (15 حزيران، يونيو 2014)، *الله يصبحكم بالخير*، برنامج تلفزيوني، فضائية الفلسطينية، رام الله، shorturl.at/diFJO، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[32]ريناوي، كريستين، (10 أيار، مايو 2015)، *عشيرة النور بين الظروف الصعبة والجهل*، برنامج اخباري، تلفزيون فلسطين، القدس، shorturl.at/hHMQX، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[33]رصيف 22، موقع الكتروني، (1 اب، أغسطس 2017)، *النّور في غزة*، مقابلات تلفزيونية، غزة، shorturl.at/pDL29، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

[34] صياد، محمد، (3 أيار، مايو 2015)، *عشيرة النَوَر في القدس جزء اصيل من غنى الفسيفساء الفلسطينية*، تقرير تلفزيوني، فضائية معا، القدس، shorturl.at/noAL3، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

وإذا ما نظرنا الى التباعد بين سنوات اجراء هذه المقابلات سنجد ان المطالب ظلت مستمرة وان أي تغيير في طريقة المعالجة الإعلامية لم يتحقق. وإذا ما قمنا بتحليل إجابات واقوال المتحدثين سنلمس انهم يوضعون او يبادرون دوما الى اتخاذ موقف دفاعي تبريري يجبرهم على شرح هويتهم وولاءاتهم وانتمائهم.

غالبية التقارير الإعلامية لا تشير الى علم الغجر او يومهم الوطني او اسهاماتهم الكبيرة والمبكرة في مجال الفن والغناء. وتعتني بإيراد الروايات المتناقضة لإنتاج مزيد من الطرافة والفضول تجاه هذه الأقلية وعاداتها وتقاليدها املا في تشويق وجذب المتابعين وكل ذلك على حساب ما يجب ان يقال عن حقوق هذه الأقلية وحاجتها الى التمكين والتحصين من التمييز السلبي والصور النمطية. صحيح ان كافة التقارير تعكس تعاطفا مع اقلية النَوَر، ولكنه تعاطف غير مسؤول، يدعو الى التسامح معهم وقبولهم، ولا يعرض قضاياهم كحقوق واجبة التلبية. و كثيرا ما يخلط الاعلام بين الحقائق عن الغجر والاساطير التي التصقت بهم، كما تخلط كثير من المواد الإعلامية بين الغجر واقليات أخرى كالأكراد او التركمان، تبعا للمكان الذي جاءوا منه او نتيجة تشابه في اللغة او تجاور في المكان او تقارب في المهنة او طريقة الحياة.[35] (بي بي سي اكسترا، 2019)

ويتداول الاعلام عدة أسماء لأقلية الغجر مما يزيد من غموض وارتباك الجمهور. ولا يمكن هنا تجاهل مسؤولية الغجر عن تضارب الروايات حول تاريخهم وحول مسمياتهم.

لا تستعرض التقارير ولا تثقف حول حقوق الأقليات طبقا للقوانين. كما لا تخلو أحاديث الناس عن تفريق بين جماعات الغجر أنفسهم تبعا للعشيرة او منطقة السكن او المهنة، فتنزع صفة الغجر عن بعضهم وتلتصق بآخرين على نحو غير مفهوم.

اختلطت المعلومات عن تاريخ الغجر بالأساطير على نحو غير علمي، حتى استقر في الوجدان الشعبي للعالم ان لعنة ما تطاردهم بسبب اشتغالهم بالسحر والتنجيم، ولقد عززت بعض الاعمال الأدبية والفنية هذه الاعتقادات الشعبية الساذجة. الغجر أنفسهم كانوا وراء هذا التعدد في الاسماء والخلط في الروايات، لقد فعلوا ذلك في بعض الأحيان هربا من أسماء تجعلهم عرضة للتنميط والتندر او التنمر، وتارة بهدف البحث عن تاريخ يشرف سيرتهم، والاعلام ساهم نوعا ما في ترويج هذا التضارب في الأسماء والمرجعيات التاريخية.[36] (الجزيرة الوثائقية، 2018)

يسعي الغجر في كثير من المجتمعات الى التمويه على جذورهم وهويتهم، وعندما يتم اكتشاف أصلهم يكافحون في سبيل تفنيد الروايات والاساطير والانطباعات والصور النمطية السلبية والمبالغ فيها التي لحقت بهم، ويشرحون مدى التبدل الذي طرأ على سلوكهم ونمط معيشتهم، ولكن دون كبير فائدة.

في مقارنة بين الماضي والحاضر نجد ان صورتهم في الاذهان كانت أفضل لأنها مستمدة من المشاهدة والاختلاط المباشر دون كبير تدخل من وسائل الاعلام. لقد دخل النوّر بيوت الفلسطينيين قديما بدرجة كبيرة من الاطمئنان، وزارهم الأطفال وكذلك الرجال والنساء يشهد على ذلك عدد كبار السن الذين ركبوا اسنانا ذهبية على ايدي الغجر، وعدد النساء اللواتي امتلكن وشوما

---

[35] مصدر سابق

[36] الجزيرة الوثائقية، (19 تشرين اول، أكتوبر 2018)، *الغجر.. أبناء الريح*، برنامج وثائقي نسيج وطن 5، عمان، الأردن، shorturl.at/yFHV2، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

على وجوههن على ايدي الغجريات. لم يتطفل الغجر على افراح واعراس الفلسطينيين وانما حلوا عليها ضيوفا بدعوات، او تم استدعاؤهم مقابل اجر للمشاركة في زفة العريس على الحصان، او الرقص في يوم الفرح.

تعريف وحقوق الأقليات في القانون الدولي

لا يوجد تعريف في القانون الدولي لمفهوم الأقلية، والمعيار العددي قد لا يكفي لشرح ظروف الأقليات او مدى تمكنها من حقوقها، ومعيار تمتع اية اقلية بحقوق متساوية مع الأغلبية قد يهضم حق هذه الأقليات في الحفاظ على تراثها وثقافتها. ولا تخلو دولة من دول العالم من وجود اقلية على أراضيها، وقد يكون هناك عشرات الأقليات في الدولة الواحدة حين نتحدث عن الدول الكبيرة. كما لا تخلو دولة من وجود مشاعر كره او عنصرية لدى بعض أبنائها ضد أبناء اقلية او أكثر، وفي كثير من الأمثلة كانت هذه المشاعر سببا في حروب داخلية او هجمات واعتداءات. وتقدر الموسوعة العربية عدد الأقليات الاثنية الكبيرة في العالم بـ 223 جماعة يبلغ مجموع أفرادها يقرب من900 مليون نسمة، وتخضع جميعا للتمييز في المعاملة والتصنيف الدوني بأسلوب أو بآخر. وقد يصل عدد الأقليات داخل بعض الدول الكبيرة كالولايات المتحدة والهند والمملكة المتحدة وروسيا الاتحادية والصين الى ما يزيد على الـ 100 اقلية داخل الدولة الواحدة.[37] (الموسوعة العربية، مجلد 3)

لم يكن الإعلان العالمي لحقوق الانسان[38] الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948 كافيا لحمل الدول على احترام الحقوق الإنسانية للأفراد المنتمين الى أقليات تتواجد على أراضيها، فسعت الى إقرار وعرض اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها[39]، والتي دخلت حيز التنفيذ عام 1951، ثم قامت الأمم المتحدة عام 1966 بالنص صراحة على حقوق هذه الأقليات في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية[40]، فجاء نص المادة 27 كالتالي: *" لا يجوز، في الدول التي توجد فيها أقليات اثنية أو دينية أو لغوية، أن يحرم الأشخاص المنتسبون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائره أو استخدام لغتهم، بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعتهم".*

وقد وجدت الأمم المتحدة ان مطالبتها للدول بعدم حرمان هذه الأقليات من حق التمتع بثقافتها الخاصة ليس كافيا لضمان مقصدها فعادت في العام 1992 وأصدرت الإعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية والى أقليات دينية ولغوية[41]، ولقد طالب هذا الإعلان المؤلف من 9 مواد الدول بتعزيز كافة حقوق هذه الأقليات عبر تهيئة الظروف الكفيلة بتعزيز هويتها واعتماد التدابير التشريعية والتدابير الأخرى الملائمة لتحقيق هذه الغايات.

كما طالب الإعلان الدول بتمكين الأشخاص المنتمين إلى أقليات من التعبير عن خصائصهم ومن تطوير ثقافتهم ولغتهم ودينهم وتقاليدهم وعاداتهم، إلا في حال وجود ممارسات معينة تنتهك القانون الوطني وتخالف المعايير الدولية.

---

[37] الموسوعة العربية، مجلد 3، صفحة 87، http://arab-ency.com.sy/detail/3119، استرجع بتاريخ 10 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

[38] https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/

[39] https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/62sgrn.htm

[40] https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/cescr.aspx

[41] https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/cescr.aspx

ومن بين الحقوق التي نص عليها هذا الإعلان: الحق في حماية الوجود والهوية الثقافية والدينية واللغوية، حق التمتع بممارسة هذه الثقافة وإقامة الشعائر واستخدام اللغة سرا او علانية بحرية ودون تدخل او تمييز، حق المشاركة في الحياة العامة سياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ووطنيا، الحق في انشاء الروابط الخاصة بهم والاتصال عبر الحدود مع افراد جماعتهم.

يتضح من مجمل هذه البنود ان للأقليات حقين: حق المساواة وحق الرعاية والتمييز عبر تهيئة الظروف التي تسمح لها بالبقاء أولا وبالاندماج ثانيا، ولكن دون ذوبان، او اضمحلال عاداتها، او لغاتها، او دياناتها.

ويتضح أيضا ان توالي صدور الإعلان العالمي عام 1948 ثم دخول اتفاقية منع جريمة الإبادة حيز التنفيذ عام 1951 ثم اصدار العهد الدولي عام 1966 فالإعلان العالمي عام 1992 لم يأت من فراغ وانما استجابة لأخطار هددت امن وسلامة او حياة أبناء هذه الأقليات، او ردا على ممارسات أثرت سلبا على جهود ادماجهم في المجتمعات او على مساعيهم لممارسة ثقافتهم او عاداتهم او عباداتهم او التحدث بلغتهم فضلا عن محاولتهم لحفظها وتعليمها او تطويرها.

كما يتضح أيضا ان بعض عادات وممارسات هذه الأقليات كانت تصنف في خانة الممارسات التي تنتهك القانون الوطني للدول التي يعيشون فيها او تخالف المعايير الدولية.

توصيات

في عام 2005 أطلق مكتب مفوض الأمم المتحدة لحقوق الانسان برنامج الزمالات الدراسية المقتصر على افراد هذه الأقليات باللغات الإنكليزية والروسية والعربية[42]، ليكون برنامج التدريب الأكثر شمولية لحقوق الإنسان والمدافعين عن حقوق المنتمين إلى أقليات وطنية أو إثنية أو دينية أو لغوية.

لم يتضمن دليل المدافعين عن حقوق الأقليات[43] والذي أصدرته المفوضية السامية لحقوق الانسان النهوض عام 2012 بعنوان حقوق الأقليات وحمايتها إلا توصية واحدة تتعلق بالإعلام هي: *"العمل مع وسائط الاعلام على ان تكون تقاريرها بشأن الأقليات أكثر شمولا واقل تحيزا"*. فيما جاء تقرير المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات، ريتا إيجاك[44]، والمقدم للدورة 28 لمجلس حقوق الانسان عام 2015، حافلا بالأمثلة والبراهين على دور وسائط الإعلام في نشر خطاب الكراهية والتحريض على الكراهية والعنف: كاستخدام النظام النازي وسائط الإعلام في حملة دعائية كبرى ضد اليهود والروما وشهود يهوه والمثليين وغيرهم. وخطاب الكراهية الذي بثته وسائل الاعلام خلال الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، إضافة الى تعرض الإسلام والمسلمين للوصم والعداء في وسائط الإعلام الغربية بعد احداث الحادي عشر من أيلول في الولايات المتحدة الامريكية. وكذلك استخدام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لمنابر الانترنت من اجل التجنيد والتحريض على القتل.

---

42 https://www.ohchr.org/AR/Issues/Minorities/Pages/Fellowship.aspx

43 دليل المدافعين عن حقوق الأقليات، (2012) الأمم المتحدة، جنيف ونيويورك، https://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR-PUB-12-07_ar.pdf، استرجع بتاريخ 11 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

44 https://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/RegularSessions/Session28/Documents/A_HRC_28_64_ARA.doc

وعلى الرغم من كل هذه الجهود فان القانون الدولي لم يضع الى الآن تعريفا محددا للأقليات القومية، وهو ما يؤدي الى الارتباك امام التعريفات الكثيرة ويعني بشكل او بآخر نوعا من التجاهل والإهمال وبسبب التباين في التعريفات فقد يلجأ البعض الى الحسم عدديا فيعتبر ان اية مجموعة متجانسة تقل نسبتها في المجتمع عن النصف قد تعتبر اقلية وان نسبة هذه الأقلية قد تنخفض لتصل الى ما دون الواحد بالمئة، لكن هذا الحسم يهمل عوامل أخرى مثل نسبة تمثيل الأقلية في المجتمع ومؤسساته وفي السلطة والإدارة، وممارستها حقوقها الثقافية والاجتماعية والسياسية. ففي بعض الحالات لا ترتبط أهمية الأقلية ودورها بالعدد ولا بالنسبة المئوية الممثلة لها، بل بدور تلك الأقلية ونفوذها ومركزها المميز في مجتمع الأكثرية، مع قلة عدد أفرادها (اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً).

إن انكار بعض دول لوجود هذه الأقليات سرعان ما اصطدم عبر التاريخ بتنامي المشاعر القومية او الدينية لدى أبناء هذه الأقليات. وان التقدم الإيجابي الحاصل في مساواة افراد هذه الأقليات ببقية المواطنين في بعض الدول او ادماج المنتمين لهذه الأقليات في المجتمع سواء عبر المشاركة السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية تم في الغالب على حساب التخلي (طوعا او شبه جبريا) عن خصوصياتها الثقافية والدينية او عن لغتها. كما ان التمييز الإيجابي الذي مارسته بعض الدول لصالح هذه الأقليات عبر الاعتناء بتعليم افرادها او إعطاء كوتة لها في بعض المناصب او الفرص التعليمية والوظيفية لم يمنع استمرار النظرة التمييزية والدونية لها من قبل بقية فئات المجتمع.

القوانين وحدها لم تكن كافية للقضاء على هذه المشاعر، والإجراءات ظلت عاجزة عن ضمان تمتع أبناء الأقليات بالتمكين الذي يحتاجونه، كي يتحقق العدل لا المساواة فقط. والاعلام لم يكن بريئا او على الأقل لم يكن مساندا للأقليات، ويمكن للإعلام ان يلعب أدوارا أكثر إيجابية في حماية وتمكين الأقليات ومساعدتها على حفظ تراثها وممارسة وترويج ثقافتها، ومن هنا نوصي بـ:

- مزيد من تثقيف الإعلاميين بحقوق الانسان على وجه العموم وحقوق الأقليات طبقا لمواثيق واعلانات الأمم المتحدة على نحو خاص.
- اعداد مؤشرات لقياس مدى تمتع الأقليات بحقوقها.
- مراجعة القوانين والأنظمة والإجراءات الحكومية للتأكد من خلوها لأية تعابير او بنود تمييزية.
- رصد ونشر الانتهاكات التي تتعرض لها الأقليات سواء كانت جسدية او تمييزية او هضم حقوق او نقصان في التمكين، وسواء مورست من قبل سلطة حاكمة او اغلبية او جماعة أخرى او وسيلة اعلام او عبر السوشيال ميديا.
- مراجعة مدونات السلوك المهني لنقابات الصحفيين والسياسات التحريرية لوسائل الاعلام والحرص على تضمينها ما يكفل حساسية التعامل الإعلامي مع الأقليات، وما يضمن تمتع هذه الأقليات بحقوقها في المساواة مع الآخرين وفي التميز والتمكين بغية الحفاظ على ثقافتها ولغتها وحقها في ممارسة عاداتها التي لا تخالف اية معايير انسانية.

- تمكين أبناء وبنات الأقليات تمكينا إعلاميا عبر برامج التربية والتثقيف الإعلامي والمعلوماتي بما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم ومواجهة ما يتعرضون له من تمييز او تنميط، ويؤهلهم لنشر ثقافتهم بين الاجيال الشابة من أبناء الأقلية وبين بقية المواطنين أيضا.
- تسهيل ملكية أبناء الأقليات لوسائل الاعلام، وتسهيل وصولهم الى وسائل الاعلام القائمة.

المراجع العربية

1. أبو عرفة، جمان، (12 نيسان، ابريل 2018)، *الدوم... عشيرة هندية استقرت في القدس*، الجزيرة نت، shorturl.at/dxGKM، استرجع بتاريخ 20 تشرين الأول، أكتوبر 2021.

2. الاتحاد، جريدة، (24 تشرين اول، أكتوبر 1978)، *ماذا تعرفون عن الغجر غير التشرد؟ في الاتحاد السوفياتي أصبحوا شعبا حضاريا ذا تراث*، صفحة 4، الاعمدة 6 و7 و8، shorturl.at/elzP5، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

3. الاتحاد، جريدة، (6 آب، أغسطس 1997)، *للدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، تشكيل جهاز سري خاص بالغجر الرومانيين*، صفحة 11، العمودين 5 و6، shorturl.at/bpAPZ، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

4. الاتحاد، جريدة، (13 تشرين اول، نوفمبر 2014)، *الغجر.. أبناء الأسطورة*، https://rb.gy/xjstrc ، استرجع بتاريخ 22 تشرين اول، أكتوبر 2021،

5. اسدي، ميسون، (25 شباط، فبراير 1994)، *وأخيرا الغجر يطالبون بحقوقهم*، الاتحاد، جريدة، حيفا، صفحة 4، shorturl.at/kACH6، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

6. بي بي سي اكسترا، (18 تشرين ثاني، نوفمبر 2019)، الغجر *ورحلة البحث عن الجذور والهوية*، https://www.youtube.com/watch?v=UIhn52irUzw، استرجع بتاريخ 10 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

7. الجامعة الإسلامية، جريدة، (26 تموز، يونيو 1937)، *ذيول مقتل أحد شيوخ "النور"، إصابة متهم فار بطلقين ناريين*، صفحة 2، العمودين 3 و4، shorturl.at/nNO38، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

8. الجامعة الإسلامية، جريدة، (25 تموز، يوليو 1939)، *قبائل النَوَر في الهند*، صفحة 6، العمودين 3 و4، shorturl.at/bxNQY، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 9 تشرين اول، أكتوبر 2021.

9. جباوي، علي عبد الله (2006)، *عشائر الغجر في بلاد الشام*، الطبعة الأولى، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

10. الجزيرة الوثائقية، (19 تشرين اول، أكتوبر 2018)، *الغجر.. أبناء الريح*، برنامج وثائقي نسيج وطن 5، عمان، الأردن، shorturl.at/yFHV2، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

11. جمال، حيدر (2008)، *الغجر ذاكرة الأسفار وسيرة العذاب*، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

12. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021، *الإحصاء الفلسطيني في اليوم العالمي للسكان*، 11 تموز 2021، shorturl.at/btEF0، استرجع بتاريخ 27 تشرين اول، أكتوبر 2021.

13. حنا، نبيل صبحي (1980) *جماعات الغجر: مع إشارة خاصة للغجر في مصر والبلاد العربية*، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.

14. خضير، رند (انتاج)، وموسى، معاذ (اخراج)، (15 حزيران، يونيو 2014)، *الله يصبحكم بالخير*، برنامج تلفزيوني، فضائية الفلسطينية، رام الله، shorturl.at/diFJO، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

15. الدفاع، جريدة، (6 تموز، يوليو 1937)، *موسوليني يمنح الغجر وطنا قوميا*، الصفحة 1، العمودين 6 و7، shorturl.at/akwyA، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

16. الدفاع، جريدة، (4 اب، أغسطس 1938)، دَورُ النَوَر، صفحة 3، العمودين 1 و2، shorturl.at/jvQZ8، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

17. دليل المدافعين عن حقوق الأقليات، (2012) الأمم المتحدة، جنيف ونيويورك، https://www.ohchr.org/Documents/Publications/HR-PUB-12-07_ar.pdf، استرجع بتاريخ 11 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

18. رصيف 22، موقع الكتروني، (1 اب، أغسطس 2017)، *النَور في غزة*، مقابلات تلفزيونية، غزة، shorturl.at/pDL29، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

19. ريناوي، كريستين، (10 أيار، مايو 2015)، *عشيرة النور بين الظروف الصعبة والجهل*، برنامج اخباري، تلفزيون فلسطين، القدس، shorturl.at/hHMQX، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

20. سمث، الينور (11 كانون الأول، ديسمبر 1932) *الغجر او النور في رومانيا GYPSY*، العمودين 4 و5، جريدة فلسطين، shorturl.at/iruvD، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، اكتوبر 2021 .

21. سمث، الينور (31 كانون الأول، ديسمبر 1933)، *"النور" أشهر قوم يعرفون البخت"*، صفحة 12، العمودين الأول والثاني، shorturl.at/dIAKW، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، اكتوبر 2021.

22. صياد، محمد، (3 أيار، مايو 2015)، *عشيرة النَوَر في القدس جزء اصيل من غنى الفسيفساء الفلسطينية*، تقرير تلفزيوني، فضائية معا، القدس، shorturl.at/noAL3، استرجع بتاريخ 1 تشرين اول، أكتوبر 2021.

23. الفاهوم، وليد، *على هامش الصوت الغجري، نحن الغجر*، جريدة الاتحاد، حيفا، صفحة 5، العمودين 1 و2، shorturl.at/qEIOV، المجموعة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

24. فلسطين، جريدة (5 نيسان 1932)، *حتى "النور"!*، الصفحة 6، العمود 3، shorturl.at/mvTV5، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 5 تشرين اول، أكتوبر 2021.

25. فلسطين، جريدة، (21 شباط، فبراير 1934)، *هل تساعد إنكلترا "النور"*، الصفحة 1، العمودين 5 و6، shorturl.at/muFVZ، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استجع بتاريخ 5 تشرين اول، أكتوبر 2021.

26. فلسطين، جريدة، (7 تشرين الثاني، نوفمبر 1934، *النور أيضا يقلدون اليهود ويطلبون وطنا قوميا ولكن في الهند*، الصفحة 3، العمودين 3 و4، shorturl.at/ipwAC، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 6 تشرين اول، أكتوبر 2021.

27. فلسطين، جريدة، (1 كانون الثاني، يناير 1935)، *نهضة الغجر "النور" في رومانيا، مؤتمر للغجر من جميع انحاء العالم*، الصفحة 15، العمودين 5 و6، shorturl.at/fikwV، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 6 تشرين اول، أكتوبر 2021.

28. فلسطين، جريدة، (17 أيار، مايو 1936)، *إهتمام عظيم بإضراب كناسي الشوارع، "النور" يرفضون العمل بدل المضربين*، صفحة 5، العمودين 3 و4، shorturl.at/jBCQ6، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 7 تشرين اول، أكتوبر 2021.

29. مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، (2020) *الغجر: او "الدوم" في فلسطين*، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5059، استرجع بتاريخ 15 تشرين اول أكتوبر 2021.

30. الموسوعة العربية، مجلد 3، صفحة 87، http://arab-ency.com.sy/detail/3119، استرجع بتاريخ 10 تشرين ثاني، نوفمبر 2021.

31. ناطور، سلمان، (5 أيار، مايو 2000)، *ليس دفاعا عن دنيفيد ايرفنغ، ولكن*، جريدة الاتحاد، حيفا، الصفحة 7، العمودين3 و4، shorturl.at/uGMWY، مجموعة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، PDF، استرجع بتاريخ 11 تشرين اول، أكتوبر 2021.

المراجع الأجنبية

1. Augustyn ،Adam، *britannica encyclopedia*، 2021 تشرين اول إكتوبر 5، https://www.britannica.com/topic/Rom ، استرجع بتاريخ 20 تشرين اول أكتوبر.

2. European Union, 31 July 2020, *European Roma Holocaust Memorial Day: Statement by President von der Leyen, Vice-President Jourová and Commissioner Dalli*, shorturl.at/gnFLY, visited 20 October 2021

3. International Romani Union, 16 August 2015, *9th congress of IRU in Riga, Latvia* http://iru2020.org/#memorandum, 25 October 2021

توثيق القوانين

1. الإعلان العالمي لحقوق الانسان، الأمم المتحدة
https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights /
2. اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/62sgrn.htm
3. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/cescr.aspx

4. برنامج الزمالات الدراسية للأقليات لعام 2020، الأمم المتحدة

https://www.ohchr.org/AR/Issues/Minorities/Pages/Fellowship.aspx

5. تقرير المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات، ريتا إيجاك، مجلس حقوق الانسان، الأمم المتحدة

https://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/RegularSessions/Session28/Documents/A_RC_28_64_ARA.doc